Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرتبة الرابعة :

أن يقال له هل سمعت هذا الخبر فيشير برأسه أو بأصبعه فالإشارة هنا كالعبارة فى وجوب العمل ، ولا يجوز أن يقول أخبرنى أو حدثنى أو سمعته لأنه ما سمع شيئًا .

المرتبة الخامسة :

أن يقرأ عليه «حدثك فلان» فلا ينكر ولا يقر بعبارة أو بإشارة ، فهها هنا إن غلب على الظن أنه ما سكت إلا لأن الأمر كما قرئ عليه ، لزم السامع العمل به لأنه حصل ظن أنه قول الرسول عليه السلام ، والعمل بالظن واجب .

واختلفوا فى جواز روايته بقوله أخبرنا وحدثنا .

فعامة الفقهاء والمحدثين جوزوه ، وأنكره المتكلمون وقال بعض أصحاب الحديث ليس له أن يقول الخبر فى قراءة عليه .

حجة الفقهاء أن الإخبار فى أصل اللغة لإفادة الخبر والعلم ، وهذا السكوت قد أفاد العلم بأن هذا المسموع كلام الرسول عليه السلام فوجب أن يكون إخبارًا . وأيضًا فلا نزاع فى أن لكل قوم من العلماء اصطلاحات مخصوصه يستعملونها فى معانى مخصوصة إما لأنهم نقلوها بحسب عرفهم إلى تلك المعانى ، أو لأنهم استعملوها فيها على سبيل التجوز ثم صار المجاز شائعًا والحقيقة مغلوبة .

ولفظ أخبرنى وحدثنى هنا أيضًا كذلك لأن هذا السكوت شابه الإخبار فى إفادة الظن .

واحتج المتكلمون بأنه لم يسمع من الراوى شيئًا فقوله أخبرنى وحدثنى وسمعته كذب .

وأجيب على ذلك بأنه بعد هذا النقل العرفى لا يسلم أنه كذب .

المرتبة السادسة :

المناولة وهى أن يشير الشيخ إلى كتاب يعرف ما فيه فيقول قد سمعت ما فى هذا الكتاب ، فإنه يكون بذلك محدثًا ويكون لغيره أن يروى عنه سواء قال له أروه عنى ، أو لم يقل له ذلك .